

"تكديس الأطفال وإطلاق النار عليهم": تفاصيل جديدة تظهر عن التطهير العرقي في دارفور



الجمعة 10 مايو 2024 07:45 م

تعرض شهادة جديدة مروعة تفاصيل واحدة من أسوأ الفظائع التي ارتكبت في الحرب الأهلية السودانية التي دامت عاماً كاملاً، ألا وهي المذبحة واسعة النطاق التي ارتكبتها المدنيين أثناء محاولتهم الهروب من الهياج العرقي الذي شهدته دارفور في الصيف الماضي [1] وفي تقرير كتبه "مارك تاونسند"، ونشرته صحيفة الجارديان، يصف شهود أن الأطفال، الذين ما زالوا على قيد الحياة، تم "كدستهم قوات الدعم السريع وأطلقت النار عليهم" أثناء محاولتهم الهروب من العاصمة الإقليمية الجنية في يونيو من العام الماضي خلال موجة من العنف العرقي قُتل فيها آلاف المدنيين [2] تقدم إفادات الشهود البالغ عددها 221 والتي جمعتها هيومن رايتس ووتش، أحدث الأدلة على أن قوات الدعم السريع بقيادة العرب نظمت حملة منسقة من التطهير العرقي استمرت 12 شهراً ضد قبيلة المساليت غير العربية في غرب دارفور [3] وتقول هيومن رايتس ووتش إنه يتعين على الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي فرض حظر على الأسلحة على السودان بشكل عاجل ونشر بعثة تضم قوة شرطة قوية في دارفور، المنطقة المتراصة الأطراف في غرب البلاد، لحماية المدنيين [4] ويدعو تقرير هيومن رايتس ووتش الذي نشر يوم الأربعاء إلى فرض عقوبات على المسؤولين في نهاية المطاف عن جرائم حرب واسعة النطاق، بما في ذلك قائد قوات الدعم السريع بغرب دارفور عبد الرحمن جمعة بركة الله، إلى جانب قائد قوات الدعم السريع سيئ السمعة محمد حمدان دقلو وشقيقه [5] منذ اندلاع القتال بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني في أبريل 2023، فر أكثر من 8 ملايين شخص من منازلهم وسط أزمة إنسانية تحذر الأمم المتحدة من أنها واحدة من أكبر الأزمات منذ عقود [6] وتعد الفاشر، بؤرة التوتر الحالية، آخر مدينة يسيطر عليها الجيش السوداني في دارفور [7] وتحاصر قوات الدعم السريع المدينة، ويخشى الدبلوماسيون أن تكون على "حافة مذبحة واسعة النطاق". [8] وقالت تيرانا حسن، المديرية التنفيذية لهيومن رايتس ووتش: "بينما يستيقظ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والحكومات على كارثة تلوح في الأفق في الفاشر، ينبغي النظر إلى الفظائع واسعة النطاق المرتكبة في الجنية على أنها تذكير بالفظائع التي يمكن أن ترتكب في حق المدنيين، ويأتي في غياب عمل منسق". [9] كانت إحدى أسوأ أحداث الحرب الأهلية في السودان في يونيو عندما هاجمت قوات الدعم السريع وحلفاؤها قافلة من المدنيين يبلغ طولها كيلومترات بينما كان الناس يحاولون مغادرة الجنية، برفقة مقاتلين من المساليت [10] وقال شهود لباحثي هيومن رايتس ووتش إن قوات الدعم السريع طاردت وقبضت وأطلقت النار على الرجال والنساء والأطفال الذين ركضوا في الشوارع أو حاولوا السباحة في نهر كاجا الموسمي سريع التدفق الذي يخترق المدينة [11] غرق الكثير [12] ووصف صبي يبلغ من العمر 17 عامًا مقتل 12 طفلاً وخمسة بالغين في 15 يونيو قائلاً: "قامت قوتان من قوات الدعم السريع ... بإسك الأطفال من والديهم، وبينما بدأ الآباء بالصراخ، أطلقت قوات الدعم السريع النار على والديهم، وقتلتهم". [13] وأضاف: "ثم جمعوا الأطفال وأطلقوا النار عليهم [14] ألقوا جثثهم في النهر وأمتعتهم وراءهم". [15] طوال بقية اليوم والأيام اللاحقة، استمرت الهجمات على عشرات الآلاف من المدنيين أثناء محاولتهم الوصول إلى الحدود مع تشاد [16] وتشمل الهجمات الأخرى التي سجلتها هيومن رايتس ووتش هجوماً آخر لقوات الدعم السريع في 15 يونيو على عيادة طبية مؤقتة في الجنية، حيث كان 25 جريحاً يبحثون عن العلاج [17] وقال علي، الذي أصيب في ساقه خلال هجوم سابق: "بدأوا في إطلاق النار علينا وقتلوا الجميع باستثناءي وامرأة [التي أصيبت أيضاً]. أطلقوا النار علي في ذراعي اليمنى [18] وسقطت على الأرض متظاهراً بأنني ميت" [19] ظل علي والمرأة محاطين بالجثث لمدة 10 ساعات، بينما واصلت قوات الدعم السريع هجومها على المدينة [20] وفي حوالي الساعة الخامسة مساءً، دخل سبعة رجال مسلحين يرتدون الزي العسكري إلى العيادة وقاموا بضربه وتوجيهه شتائم عنصرية إليه [21] وقال أحدهم: لن نقتلك! نريد تغذيك يا نوبي". [22]

<https://www.theguardian.com/world/article/2024/may/09/darfur-atrocities-ethnic-cleansing-human-rights-watch-report-rsf-sudan>